ملخص المجلس رقم (٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٤٣/٣/١٩هـ

من الصفحة: ٣٥٦ - ٣٨٢

تابع... النوع الثاني والأربعون (معرفة وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن)

النوع الثالث والأربعون: (في بيان حقيقته ومجازه)

تابع... النوع الثاني والأربعون (معرفة وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن) من ص ٣٥٦ إلى ص ٣٧٤

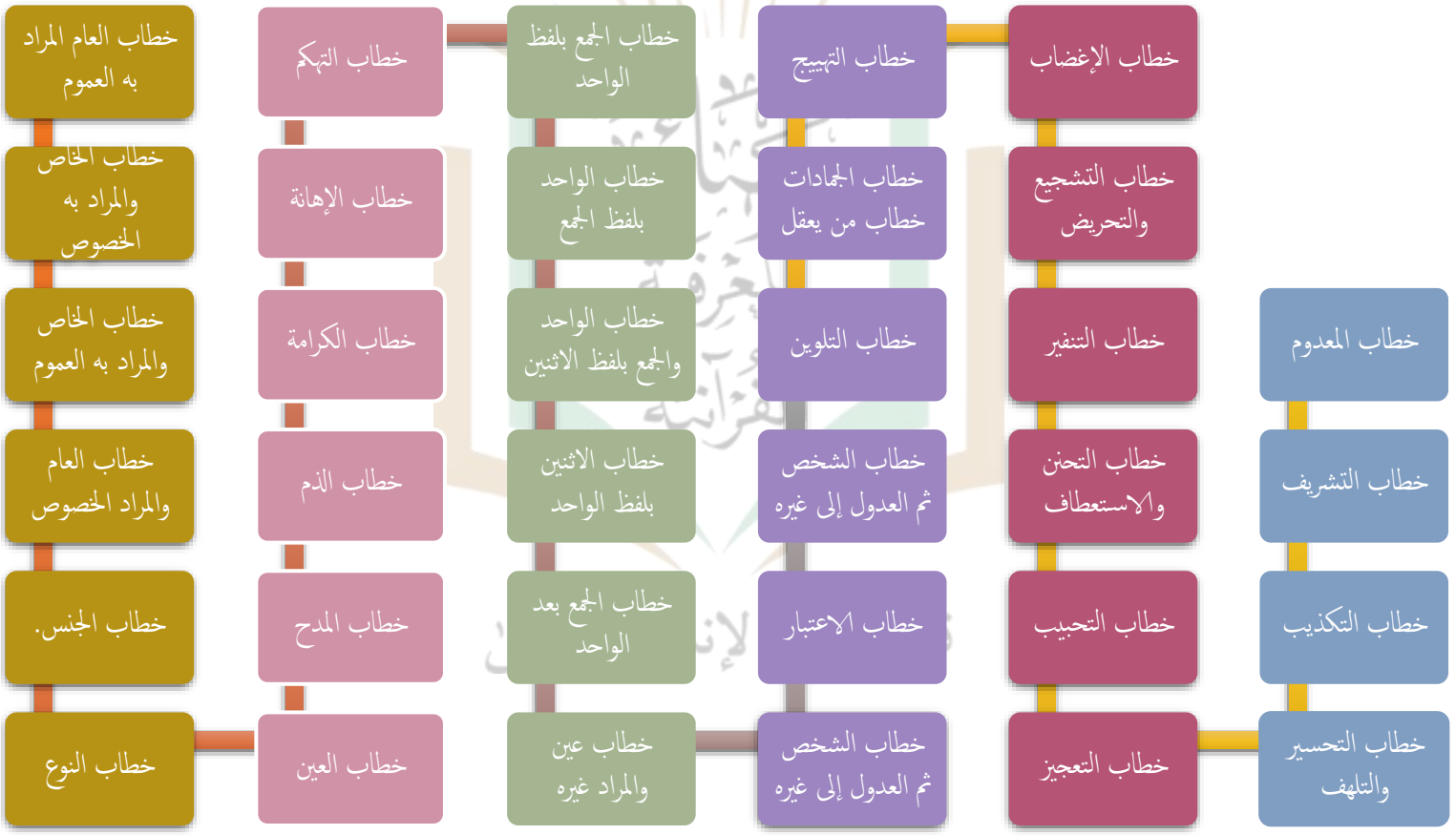

الخامس: خطاب الجنس.

مثاله: {يا أيها الناس} فإن المراد جنس الناس لا كل فرد، وإلا فمعلوم أن غير المكلف لم يدخل تحت هذا الخطاب، وهذا يغلب في خطاب أهل مكة قال الراغب:

١. والناس قد يذكر ويراد به الفضلاء دون من يتناوله اسم الناس تجوزاً قال الشيخ عبد السلام: (أي لا يعم السفهاء) وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية وهو وجود العقل والذكر وسائر القوى المختصة به فإن كل شيء عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق اسمه قال الشيخ عبد السلام: (كأن يقال رجل وليس فيه من صفات الرجولة شيء هذا الذي يريد أن يذكره أن الناس يراد بهم معنى الإنسانية الممدوحة وليس الإنسانية عامة " وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً") ومثّله بقوله تعالى: {آمنوا كما آمن الناس} أي: كما يفعل من يوجد فيه معنى الإنسانية قال الشيخ عبد السلام: (هذا يشمل الذكور والإناث المقصود كما آمن الناس الذين يستحقون معنى الإنسانية فليس المقصود الذكر والأنثى ولم يقصد به عيناً واحداً).

٢. قال: وربما قصد به النوع من حيث هو كقوله تعالى: {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض}.

السادس: خطاب النوع

مثاله: نحو: {يا بني إسرائيل} والمراد: بنو يعقوب.

السابع: خطاب العين

مثاله: {يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة}، {يا نوح اهبط بسلام}، {يا إبراهيم. قد صدقت الرؤيا}، {يا موسى} ولم يقع في القرآن النداء بـ "يا محمد" بل بـ {يا أيها النبي} و {يا أيها الرسول} تعظيماً له وتبجيلاً وتخصيصاً بذلك عن سواه

الثامن: خطاب المدح

مثاله:

١. {يا أيها الذين آمنوا} وهذا وقع خطاباً لأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا تمييزاً لهم عن أهل مكة، قال الشيخ عبد السلام: (الذين آمنو وهاجروا فيه نظر بل يشمل الجميع سواء المهاجرين أم الأنصار أو من حولهم من الأعراب بل يشمل جميع المؤمنين الذين لم يأتوا) وقد سبق أن كل آية فيها: {يا أيها الناس} لأهل مكة، قال الشيخ عبد السلام: (هذا ليس بصحيح وقد بينا ذلك) وحكمة ذلك أنه يأتي بعد {يا أيها الناس} الأمر بأصل الإيمان ويأتي بعد {يا أيها الذين آمنوا} الأمر بتفاصيل الشريعة قال الشيخ عبد السلام: (وهذا ينتقض بقوله "يا أيها الذين آمنوا آمنوا" في النساء وقريباً منها في الحديد)، وإن جاء بعدها الأمر بالإيمان كان من قبيل الأمر بالاستصحاب.

٢. قوله تعالى: {وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون} قيل: يرد الخطاب بذلك باعتبار الظاهر عند المخاطب وهم المنافقون قال الشيخ عبد السلام: (غير صحيح بل هو يشمل المؤمنين ونعوذ بالله من ذلك من أن يقال أنه خاص بالمنافقين) فإنهم كانوا يتظاهرون بالإيمان كما قال سبحانه: {قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم} (الآية وردت في اليهود هنا خلط شديد) وقد جوز الزمخشري في تفسير سورة المجادلة في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول} أن يكون خطابا للمنافقين الذين آمنوا بألسنتهم وأن يكون للمؤمنين (صحيح).

٣. من هذا النوع الخطاب بـ {يا أيها النبي} {يا أيها الرسول} ولهذا تجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في مقام الأمر **بالتشريع العام**: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} وفي **مقام الخاص**: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك} ومثله: {إن إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين} قال الشيخ عبد السلام: (كل ذلك فيه تجوز الأمر غير صحيح بل فيه تفصيل)، وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة إرادة التعميم كقوله: {يا أيها النبي إذا طلقتم النساء} ولم يقل طلقت (وكذلك قوله "لم تحرم ما أحل الله **لك**" قال الله "قد فرض الله **لكم**" فتمثيله ليس دقيقاً).

التاسع: خطاب الذم

مثاله: نحو: {يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم}، {قل يا أيها الكافرون}، قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح أن الذم في الأول وأما في الثاني فهو لبيان اعتقاده مع أن اعتقاده مذموم لكن المقصود أنه لبيان الاعتقاد وهم يظنونه ممدوحاً) ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين (الثاني في الآخرة والأول سورة الكافرون في الدنيا).

كثر الخطاب بـ {يا أيها الذين آمنوا} على المواجهة وفي جانب الكفار على الغيبة إعراضاً عنهم كقوله تعالى: {قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين} ثم قال: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة} فواجه بالخطاب المؤمنين وأعرض بالخطاب عن الكافرين (الصحيح أنه قد يخاطب الكافرين وقد كثر خطابه للكافرين وليس باسم الكفار بالضرورة) ولهذا كان ﷺ إذا عتب على قوم قال: "ما بال رجال يفعلون كذا" فكنى عنه تكرماً وعبر عنهم بلفظ الغيبة إعراضاً (وهنا خلط في المسائل).

العاشر: خطاب الكرامة.

مثاله: نحو: {ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة}، وقوله: {ادخلوها بسلام آمنين} قال الشيخ عبد السلام: (هو قد بيّن أن الذي يدل على الكرامة السياق).

الحادي عشر: خطاب الإهانة

مثاله: قوله لإبليس: {فإنك رجيم وإن عليك اللعنة}، وقوله: {قال اخسأوا فيها ولا تكلمون}. قالوا: ليس هذا إباحة لإبليس وإنما معناه أن ما يكون منك لا يضر عباده كقوله: {إن عبادي ليس لك عليهم سلطان} قال الشيخ عبد السلام: (قوله "وأجلب" عليهم خطاب الفعل وليس خطاب الإباحة ولا التحريم، أي خطاب الفعل الذي سيقع)

الثاني عشر: خطاب التهكم وهو الاستهزاء بالمخاطب.

مثاله: قوله تعالى: {سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله} على تفسير المعقبات بالحرس حول السلطان يحفظونه -على زعمه- من أمر الله وهو تهكم فإنه لا يحفظه من أمر الله إذا جاءه قال الشيخ عبد السلام: (هذا غير صحيح في التفسير إنما هو خطاب إنعام للجميع وليس خاصاً).

الثالث عشر: خطاب الجمع بلفظ الواحد

مثاله: {يا أيها الإنسان إنك كادح} {يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم} والمراد: الجميع، بدليل قوله: {إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا}

- في الخبر وهو كثير كقوله {إن هؤلاء ضيفي} وقوله: {هم العدو فاحذرهم} ولم يقل الأعداء، وقوله: {وحسن أولئك رفيقا}.
- في الوصف كقوله تعالى: {وإن كنتم جنبا فاطهروا} وقوله: {ويوم يعض الظالم على يديه}.

قال ابن جني: وهذا باب يغلب عليه الاسم لا الصفة نحو الشاة والبعير والإنسان والملك قال تعالى: {والملك على أرجائها} {وجاء ربك والملك صفا صفا} {إن الأنسان لفي خسر} ومن مجيئه في الصفة قوله تعالى: {ويوم يعض الظالم على يديه} وقوله: {وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار}، قال الشيخ عبد السلام: (الظاهر يعني أنه يعني قراءة الإفراد وليس الجمع وهذا يوقفنا على قراءة الزركشي). ص٣٦٠

الرابع عشر: خطاب الواحد بلفظ الجمع

١. مثاله: كقوله تعالى: {يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا} إلى قوله: {فذرهم في غمرتهم حتى حين} فهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وحده إذ لا نبي معه قبله ولا بعده، قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح أنه خطاب لكل من يصلح أن يتبع منهجه وليس بالضرورة أن يكون في وصف الرسالة).

٢. قوله: {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله: {واصبر وما صبرك إلا بالله} الآية قال الشيخ عبد السلام: (خاطبه خطاباً أولياً فيدخل غيره).

٣. قوله: {ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى} الآية خاطب بذلك أبا بكر الصديق لما حرم مسطحاً رفده (الرفد العون والمدد أي العطاء) حين تكلم في حديث الإفك.

٤. قوله: {فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا} والمخاطب النبي أيضاً لقوله: {قل فأتوا} قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح للجميع).

٥. قوله تعالى: {يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم} والمراد: الإنس لأن الرسل لا تكون إلا من بني آدم وحكى بعضهم فيه الإجماع.

عن الضحاك أن من الجن رسولاً اسمه يوسف قال الشيخ عبد السلام: (لم نطلع على ذلك ولكن ظاهر الآية يد ل على الجواز) لقوله تعالى: {وإن من أمة إلا خلا فيها نذير} واحتج الجمهور بقوله: {ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا} قال الشيخ عبد السلام: (قد قال الله أن رجالاً من الجن كانوا يعوذون برجال من الجن).

أجيب عن تمسك الضحاك بالآية بأن البعضية صادقة بكون الرسل من بني آدم ولا يلزم إثبات رسل من الجن بطريق إثبات نفر من الجن يستمعون القرآن من رسل الإنس ويبلغونه إلى قومهم وينذرونهم ويصدق على أولئك النفر من حيث إنهم رسل الرسل وقد سمى الله رسل عيسى بذلك حيث قال: {إذ أرسلنا إليهم اثنين} قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح أنهم ليسوا رسل عيسى) ص٣٦٣

الخامس عشر: خطاب الواحد والجمع بلفظ الاثنين

مثاله: قوله تعالى: {قال قد أجيبت دعوتكما} قال: الخطاب لموسى وحده لأنه الداعي، وقيل: لهما وكان هارون قد أمن على دعائه والمؤمن أحد الداعيين قال الشيخ عبد السلام: (هذا الصحيح).

السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد

مثاله: كقوله تعالى: {فمن ربكما يا موسى} أي: ويا هارون وفيه وجهان: أنه أفرد موسى بالنداء: للتخصيص ولأن هارون أفصح لساناً منه، وقوله: {فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين} قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح الأول أما ما ذكره الكشاف ليس صحيحاً لأن هارون قد دعا أن يفصح الله لسانه وكذلك لهدف آخر ذكره الشيخ عبد السلام في كتابه تفسير سورة الأعراف).

- وصف الاثنين بالجمع قوله: {إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما} قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح أن هذا أسلوب عربي معروف) وقال: {هذان خصمان اختصموا} (وهذا باعتبار الألفاظ) ولم يقل: اختصما.

السابع عشر: خطاب الجمع بعد الواحد

مثاله: كقوله تعالى: {وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم} الآية فجمع ثالثها والخطاب للنبي ﷺ قال ابن الأنباري: إنما جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون مع النبي ﷺ وحده وإنما جمع تفخيماً له وتعظيماً.

الثامن عشر: خطاب عين والمراد غيره

مثاله: كقوله: {يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين} الخطاب له والمراد المؤمنون لأنه ﷺ كان تقياً وحاشاه من طاعة الكافرين والمنافقين والدليل على ذلك قوله في سياق الآية: {واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا} وقوله تعالى: {فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك} بدليل قوله في صدر الآية بعدها: {قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني}.

- عكس هذا أن يكون المراد عاما والمراد الرسول قوله: {لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم} بدليل قوله في سياقها: {أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين} قال الشيخ عبد السلام: (يقول: "بدليل قوله في سياقها" وهذه في سورة الأنبياء وهذه في سورة يونس ويحتمل أن يقال في سياق العام ولكنه غير صحيح عند التنزيل والصحيح أن الخطاب للجميع).

قال مكي والمهدوي: الخطاب بقوله: {فلا تكونن من الجاهلين} للنبي ﷺ والمراد أمته وهذا ضعيف ولا يقتضيه اللفظ، وقال قوم: وقَرَ نوح عليه السلام لسنه وشيبه قال الشيخ عبد السلام: (يعني لم يوجد التأكيد في خطاب نوح ولكن وجد في خطاب النبي والصحيح أن التأكيد موجود في خطاب نوح ولكن بطريقة أخرى كما يتأمل المتأمل لو رأى).

التاسع عشر: خطاب الاعتبار

مثاله: كقوله تعالى حاكياً عن صالح لما هلك قومه: {فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين} خاطبهم بعد هلاكهم إما لأنهم يسمعون ذلك كما فعل النبي ﷺ بأهل بدر وقال: "والله ما أنتم بأسمع منهم" وإما للاعتبار كقوله: {قل سيروا في الأرض فانظروا} وقوله: {انظروا إلى ثمره إذا أثمر}.

العشرون: خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره

مثاله: كقوله: {فإلم يستجيبوا لكم} الخطاب للنبي ﷺ ثم قال للكفار: {فاعلموا أنما أنزل بعلم الله} بدليل قوله: {فهل أنتم مسلمون} قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح أن الخطاب للجميع الكفار والمسلمين).

الحادي والعشرون: خطاب التلوين (سماه الثعلبي المتلون، وسماه أهل المعاني الالتفات)

مثاله: قوله تعالى: {يا أيها النبي إذا طلقتم النساء} {فمن ربكما يا موسى}.

الثاني والعشرون: خطاب الجمادات خطاب من يعقل

مثاله: قوله تعالى: {فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين} تقديره: طائعة، وقيل: لما كانت ممن يقول وهي حالة عقل جرى الضمير في {طائعين} عليه، وقد اختلف في كون هذه المقالة **حقيقة** بأن جعل لها حياة وإدراكاً يقتضي نطقها أو **مجازاً** بمعنى ظهر فيها من اختيار الطاعة والخضوع بمنزلة هذا القول على قولين، قال ابن عطية: والأول أحسن لأنه لاشيء يدفعه والعبرة فيه أتم والقدرة فيه أظهر قال الشيخ عبد السلام: (أي أنهما تكلما).

الثالث والعشرون: خطاب التهييج

مثاله: كقوله: {وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين} ولا يدل على أن من لم يتوكل ينتفي عنهم الإيمان بل حث لهم على التوكل وقوله: {فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين}، وقوله: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين}

الرابع والعشرون: خطاب الإغضاب

مثاله: كقوله تعالى: {إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون}، وقوله: {أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا}.

الخامس والعشرون: خطاب التشجيع والتحريض

مثاله: كقوله تعالى: {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص} وكفى بحث الله تشجيعاً على منازلة الأقران ومباشرة الطعان، وقوله: {بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين}.

السادس والعشرون: خطاب التنفير

مثاله: كقوله تعالى: {ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم}.

السابع والعشرون: خطاب التحنن والاستعطاف

مثاله: كقوله تعالى: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله}.

الثامن والعشرون: خطاب التحبيب

مثاله: نحو: {يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر}، {يا بني إنها إن تك مثقال حبة}، {يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي}

التاسع والعشرون: خطاب التعجيز

مثاله: نحو: {فأتوا بسورة من مثله}، {فليأتوا بحديث مثله} {قل فأتوا بعشر سور مثله}، قال الشيخ عبد السلام: (ليس خطاب تعجيز، نعم نتيجته العجز ولكنه خطاب تحدٍ وفرق بين الأمرين والذين قالوا إنه خطاب تعجيز هم الذين قالوا بمبدأ الصرفة)، {فادرأوا عن أنفسكم الموت}، وجعل منه بعضهم: {قل كونوا حجارة أو حديدا} ورد ابن عطية بأن التعجيز يكون حيث يقتضي بالأمر فعل ما لا يقدر عليه المخاطب وإنما معنى الآية: كونوا بالتوهم والتقدير كذا.

الثلاثون: خطاب التحسير والتلهف، ومثاله: كقوله تعالى: {قل موتوا بغيظكم}.

الحادي والثلاثون: خطاب التكذيب، ومثاله: نحو قوله: {قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين}.

الثاني والثلاثون: خطاب التشريف (وهو كل ما في القرآن العزيز مخاطبة بـ"قل" كالقلاقل)، ومثاله: وكقوله: {قل آمنا}.

الثالث والثلاثون: خطاب المعدوم (يصح ذلك تبعاً لموجود)، ومثاله: قوله تعالى: {يا بني آدم} فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم.

النوع الثالث والأربعون: (في بيان حقيقته ومجازه) من ص ٣٧٥ إلى ص ٣٨٢

الحقيقة

لا خلاف أن كتاب الله يشتمل على الحقائق وهي كل كلام بقي على موضوعه.

مثالها:

١. الآيات التي لم يتجوز فيها وهي الآيات الناطقة ظواهرها بوجود الله تعالى وتوحيده وتنزيهه والداعية إلى أسمائه وصفاته كقوله تعالى: {هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة} الآية وقوله: {أمن خلق السماوات والأرض}.

٢. قيل: ومنه الآيات التي لم تُنسخ وهي كالآيات المحكمات والآيات المشتملة ولا تقديم فيه ولا تأخير كقوله تعالى: {والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون} وأكثر ما يأتي من الآي على هذا.

المجاز

اختلف في وقوعه في القرآن **والجمهور على الوقوع وأنكره جماعة** منهم ابن القاص من الشافعية وابن خويز من المالكية وحكي عن داود الظاهري وابنه وأبي مسلم الأصبهاني.

❁ شبهة المنكرين: أن المتكلم لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير، وهو مستحيل على الله سبحانه.

❁ الرد: هذا باطل ولو وجب خلو القرآن من المجاز لوجب خلوه من التوكيد والحذف وتثنية القصص وغيره ولو سقط المجاز من القرآن سقط شطر الحسن.

✂ التصنيف: صنف فيه الإمام أبو محمد عز الدين بن عبد السلام وجمع فأوعى.

✂ معناه: قال الحاتمي: معناه طريق القول، ومأخذه مصدر جزت مجازاً كما يقال: "قمت مقاما"

✂ نوعا المجاز: له سببان:

📖 أحدهما: **الشبه** ويسمى **المجاز اللغوي** وهو الذي يتكلم فيه الأصولي، ويقع في المفرد.

📖 الثاني: **الملابسة** وهذا هو الذي يتكلم فيه أهل اللسان ويسمى **المجاز العقلي** وهو أن تسند الكلمة إلى غير ما هي له أصالة بضرب من التأويل، ويقع في المركب.

✂ مثاله:

١. قوله تعالى: {وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا} ونسبت الزيادة التي هي فعل الله إلى الآيات لكونها سبباً فيها.
٢. قوله تعالى: {يذبح أبناءهم} والفاعل غيره ونسب الفعل إليه لكونه الآمر به.
٣. قوله: {ينزع عنهما لباسهما} نسب النزع الذي هو فعل الله إلى إبليس، قال الشيخ عبد السلام: (ما ينبغي أن يقول: " نسب النزع الذي هو فعل الله"، الله لم ينسب لنفسه هذا، نحن نعلم أن كل شيء لا يكون إلا بقول الله كن فيكون، ولكن لا ينبغي مثل هذه النسبة وهي لم تأتي، بل نزع اللباس حقيقته فعل الفاعل وهنا جاء المجاز بنسبته إلى إبليس، يعني هذا فعل آدم وجاء نسبته إلى إبليس إلا أن يقال فعل الله هنا عقوبة)
٤. قوله تعالى: {فما ربحت تجارتهم} جعل التجارة الرابحة.

أقسام المجاز:

طرفاه حقيقتان	طرفاه مجازيان	ما كان أحد طرفيه مجازاً دون الآخر
{وأخرجت الأرض أثقالها}.	{فما ربحت تجارتهم}.	{تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها} وقوله: {حتى تضع الحرب} ومن شرط هذا المجاز أن يكون للمسند إليه شبه بالمتروك في تعلقه بالعامل.

المجاز الإفرادي وأقسامه

أنواع المجاز الإفرادي في القرآن: (كثير يعجز العد عن إحصائها)

مثاله: قوله: {قتل الخراصون} {قتل الإنسان ما أكفره} والفعل في هذه المواضع مجاز لأنه بمعنى أبعده الله وأذله وقيل قهره وغلبه.

أنواع المجاز الإفرادي في القرآن

- الأول: إيقاع المسبب موقع السبب
- الثاني: عكسه وهو إيقاع السبب موقع المسبب
- الثالث: إطلاق اسم الكل على الجزء
- الرابع: إطلاق اسم الجزء على الكل
- الخامس: إطلاق اسم الملزوم على اللازم

الأول: إيقاع المسبب موقع السبب

مثاله:

- قوله تعالى: {قد أنزلنا عليكم لباسا} وإنما نزل سببه وهو الماء، قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح أنه نزل)
- قوله تعالى: {ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار} وهم لم يدعوه إلى النار إنما دعوه إلى الكفر بدليل قوله: {تدعونني لأكفر بالله} لكن لما كانت النار مسببة عنه أطلقها عليه.

قوله تعالى: {فاتقوا النار} أي: العناد المستلزم للنار.

قوله تعالى: {ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل} أي: لا تأكلوها بالسبب الباطل الذي هو القمار، قال الشيخ عبد السلام: (الصحيح بكل ما يصح فيه ذلك ولم يسبق ذكر القمار قبل ذلك إنما جاء ذكر الميسر بعد ذلك).

الثاني: عكسه وهو إيقاع السبب موقع المسبب

مثاله:

{فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم} سمي الجزاء الذي هو السبب سيئة واعتداء فسمي الشيء باسم سببه.

{ومكروا ومكر الله} تجوز بلفظ المكر عن عقوبته لأنه سبب لها.

الثالث: إطلاق اسم الكل على الجزء

قال تعالى: {يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق} أي: أناملهم وحكمة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى أنهم يدخلون أناملهم في آذانهم بغير المعتاد فراراً من الشدة فكأنهم جعلوا الأصابع.

الرابع: إطلاق اسم الجزء على الكل

مثاله:

قوله تعالى: {كل شيء هالك إلا وجهه له} أي: ذاته ويبقى وجه ربك وقوله: {وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره}.

قوله: {فبما كسبت أيديكم} {ولا تلقوا بأيديكم} تجوز بذلك عن الجملة.

قد يوصف الكل بصفة البعض كقوله: {إنا منكم وجلون} والوجل صفة القلب وقوله: {ولملئت منهم رعبا} والرعب يكون في القلب

الخامس: إطلاق اسم الملزوم على اللازم

مثاله:

قوله تعالى: {أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون} أي: أنزلنا برهانًا يستدلون به وهو يدلهم سمى الدلالة كلاماً لأنها من لوازم الكلام.